85 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي) جماع الكلام عن الإيمان (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

نستكمل جزء من الباب التالي في جماع الكلام في الايمان بانه قليل. نعم. باب جماع الكلام في الايمان. سياق روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان دعائم الايمان وقواعده شهادة ان لا اله الا الله. واقام الصلاة - 00:00:00

وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم وصوم رمضان. قال ابو حمزة سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالايمان بالله. فقال اتدرون ما الذي - 00:00:23

الايمان قال الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان وان تعطوا الخمس من المغنم. اخرجه البخاري ومسلم وابو داوود. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي - 00:00:43

صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان اخرجه مسلم. وعن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل - 00:01:03

رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. قال قيل ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله. قيل ثم ماذا؟ قال ثم حج مبرور. اخرجه البخاري ومسلم جميعا - 00:01:23

ابتدأ المؤلف سائل الايمان اصول الايمان وكذلك الاسلام باركانه واصوله ابتدأه بالامور الجامعة وهي الاركان. وذكر اركان الاسلام وانها من دعائم الايمان. وكان المؤلف بذلك اراد يشير الى ما تقرر عند السلف - 00:01:43

وخالفهم فيه بعض الفرق من ان الامام والاسلام يجتمعان في كثير من الامور اي من اللوازم والمقتضيات. وان الاعمال من الايمان وان الاعمال من الايمان وكذلك الشهادة والاقوال من ولذلك لما ذكر اركان الاسلام لما ذكر فسر الايمان فسره باركان الاسلام. لما فسر الامام فسره - 00:02:04

لاركان الاسلام كما انه احيانا يفسر بعض لوازم الايمان بالاعمال الظاهرة وببعض اركان الاسلام. مما يدل على ان بين الايمان والاسلام شيء من التلازم كما ان بينهما شيء من الفروق في العموم والخصوص. لا في الحقيقة والاصل. ليس بين الاسلام والايمان - 00:02:36

فروق كبيرة في الاصل ان ما بينهما فروق في العموم والخصوص وفي المسمى العام عند الاطلاق. فالايمان قد يزيد معاني عن مفهوم الاسلام. والاسلام قد يزيد معاني عن مفهوم الايمان. وهذا سيأتي تفصيله. انما القصد ان الشيخ رحمه الله اللا ذكائي - 00:02:58

ابتدأ موضوع الايمان والاسلام بهذا بهذه بهذه الحديث ليبين ان الاسلام يدخل فيه الايمان عند الاطلاق. وان الايمان يدخل فيه الاسلام عند الاطلاق. وان الاسلام والايمان كلاهما قول وعمل وان الايمان بالذات الذي اختلف فيه او خالف فيه عن الاهواء خاصة المرجئة هو قول وعمل. والقول قول اللسان والعمل عمل القلب - 00:03:18

والجوارح ولذلك فسر الايمان باركان الاسلام كما ترون الامر الاخر انا نجد في هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن شهادة ان محمدا رسول الله في شهادة ان لا اله الا الله. نحن نعرف ان من اركان الاسلام - 00:03:48

الركن الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واحيانا يجمل الركن الاول بذكر الشهادة اي شهادة ان لا اله الا الله وعلى هذا فهي تستلزم وتتضمن شهادة ان محمدا رسول الله. لانه لا يمكن ان يتم الاقرار باالوهية - 00:04:07

لله عز وجل الا بالاقرار للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة وباتباعه وطاعته ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الامام

بانه عمل مما يدل على ان الايمان قول وعمل. ففي حديث ابي هريرة الاخير الذي اخرجه البخاري ومسلم - 00:04:27
وغيرهما لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله وهنا سمى الايمان بالله ورسوله عملي سماه عمل وهذا فيه رد صريح على المرجئة مرجئة الفقهاء الذين اخرجوا الاعمال من مسمى - 00:04:53
والذين قالوا ان الاعمال الايمان هو اعمال القلب فقط. وان الاعمال الاخرى الاعمال الجوارح لا تدخل في الايمان. فان في الحديث رد مباشر. يغنينا عن التكلف في الرد. والسلف كانوا يرتكزون على مثل هذا الحديث. في - 00:05:18
رد على المرجئة والمرجئة ليس لعندهم دليل الا دليل عقلي وشبهة لغوية والادلة العقلية والشبهة اللغوية لا تقوم امام الدليل ابدا. ولا يمكن ولا يولي بمسلم ولا لي يليق بمسلم ان يجعل الشبهات العقلية - 00:05:38
دلالات اللغة العامة التي قد يخصصها الشرع او يعممها. لا يمكن ان تكون هذه الامور ترد بها النصوص او معاني النصوص اذا الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الاعمال بانها الايمان. وعلى هذا فالايمان عمل. او العمل من الايمان - 00:05:58
ثم ذكروا الجهاد ثم ذكر الحج المبرور. وهي من الاعمال والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين الان ننتقل اذا الى درسنا في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة وقد وصلنا الى باب جديد او موضوع جديد وهو - 00:06:22
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الاسلام اعم من الايمان. والايمان اخص منه. نعم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي قال المؤلف - 00:06:42
رحمه الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الاسلام اعم من الايمان ايمانا اخص منه. قال الله تبارك وتعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما - 00:07:01
الايمان في قلوبكم. وقال الزهري الايمان العمل والاسلام الكلمة. وعن الحسن ومحمد بن سيرين انهما كانا يهابان مؤمن ويقول ان مسلم. وبه قال من الفقهاء حماد بن زيد ومحمد احمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب. واحمد بن حنبل. وعن عامر بن سعد عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله - 00:07:21
عليه وسلم. مم. اعطى رجالا ولم يعطي رجلا. فقال فقلت يا رسول الله اعطيت فلانا وتركت فلانا لم اعطه وهو مؤمن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم او هو مسلم قال فاعدتها ثلاثا ويقول - 00:07:51
وهو يقول او مسلم. ثم قال اني لاعطي رجالا وامنع رجالا من هو احب الي منهم مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم او قال على مناخرهم. قال الزهري فنرى - 00:08:11
ان الاسلام الكلمة والايمان ان الاسلام الكلمة والايمان والايمان العمل. لفظهما قريب اخرجه مسلم والبخاري. وعن عامر بن سعد عن سعد رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه - 00:08:31
عليه وسلم قسما فاعطى اناسا ومنع اخرين. فقلت يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا ومنعت كان وهو مؤمن قال لا تقل مؤمن قل مسلم. قال ابن شهاب قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن - 00:08:51
يقولوا واسلمنا وعن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان الى قلبه. لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم. فانه من اتبع - 00:09:11
عوراتهم يتبع الله عورته. ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته قال ابو سلمة الخزاعي ان حماد بن ان حماد بن زيد كان يفرق بين الايمان والاسلام ويجعل الاسلام عاما والايمان خاصة - 00:09:31
قال حنبل قال سمعت ابا عبدالله يعني احمد بن حنبل وسئل عن الايمان والاسلام قال قال ابن ابي ذئب من الاسلام القول والايمان العمل. فقيل ما تقول انت؟ قال الايمان غير الاسلام - 00:09:55
وعن حماد بن زيد قال سمعت هشاما يقول كان الحسن ومحمد يقول ان مسلم. وبها ويهبان. ويهابان مؤمن. احسنت. في هذه الاحاديث والاثار نعرف مفهوم الايمان والاسلام عند السلف. وما يتبع ذلك من فروع ولوازم. واولا ان السلف يفرقون بين - 00:10:15
الاسلام والايمان عند اطلاق العبارتين اي عند اجتماعهما. فالاسلام عندهم اعم من الايمان لان الاسلام يشمل الايمان وزيادة في الظاهر

الاسلام في حكمه الظاهر ليشمل ايمان وزيادة. هذا بالنسبة لتعامل المسلمين فيما بينهم وفي احكام بعضهم على بعض - 00:10:45
فمن ادعى الاسلام وظهر منه الالتزام بالشعائر الاسلام الظاهرة الاصل فيه انه مؤمن لكن لا نشهد له بذلك جزما. اذا فالاسلام يشمل ايمان وزيادة في الظاهر. وعلى هذا كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن. لان الايمان هو ما في القلب - 00:11:11
ويصدقه العم. وعلى هذا فالمؤمن هو المؤمن عند الله عز وجل. الذي حقق الايمان والاسلام. اما المسلم فانه هو الحكم الظاهر لكل من اعلن الاسلام وعمل بشعائره لكن قد يكون عند الله غير مسلم. فقد يدخل - 00:11:39
منافق في مسمى المسلم ظاهرا عند الناس. ما لم نجزم بنفاقه بقرائن وادلة واغلب النفاق نفاق خفي او نفاق في بعض الخصال. والنفاق الذي هو اظهار الاسلام وابطال الكفر يسمى صاحبه مسلم ظاهرا - 00:11:59
لان الناس لا يعرفون ما في القلوب. فلا يعرف ما في القلوب الا الله عز وجل فمن هنا يقال للمنافق مسلم فيما يظهر من اعماله. لكنه ليس بمؤمن عند الله عز وجل. فعلى هذا فكل مسلم - 00:12:20
فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ثم ان الله عز وجل في الاية في قوله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الاية نفى الايمان واثبت الاسلام - 00:12:39
نفى الايمان لان الذين ادعوا الاسلام وقالوا اسلمنا لم يتمكن الامام بمعناه الحقيقي في قلوبهم بعد لكنهم اذعنوا لحكم الاسلام اذعنوا لحكم الاسلام ظاهرا. ولم يتحقق الايمان في قلوبهم خالصا وهذا حكم لا يعرفه الا الله عز وجل - 00:13:01
التفصيل الذي في الاية من الامر الذي لا نستطيعه ولا يستطيعه الناس لانهم لا يعرفون حقيقة ما في القلوب. لكن الله عز وجل الذي يعرف حقيقة ما في القلوب ذكر هذا الحكم في حق الاعراض الذين اذعنوا لحكم الاسلام ظاهرا لكنهم لم يتمكن الاسلام - 00:13:28
من قلوبهم بعد. الايمان من قلوبهم بعد اما قولهم الايمان العمل والاسلام الكلمة فيعنون بذلك ان الايمان هو عمل القلب والجوارح قد يفهم بعض الناس من العمل انه الاعمال الظاهرة فقط - 00:13:51
لكن اذا رجعنا الى كلام السلف والى اثارهم في تعريف الايمان وفي شرفة نجد انهم اذا قالوا الايمان بالعمل يقصدون عمل القلب وعمل الجوارح فعلى هذا العمل هنا يشمل الاسلام وزيادة - 00:14:10
الاسلام الاعمال الظاهرة هو يشمل عمل القلب. الايمان العملي اي الامتثال في الظاهر والباطن لاحكام الاسلام ولذلك قالوا في تعريف الايمان انه قول وعمل وهذا هو اخصر واجمع تعريف عرف به السلف الايمان - 00:14:42
وكانوا لا يعدلون عن هذا التعريف حتى كثر خوض الناس في تفاصيل الايمان فشرحوه بزيادة كلمة فقالوا الامام آآ الايمان تصديق في القلب وعمل في الجوارح وقول باللسان مع ان عمل القلب او تصديق القلب - 00:15:03
وعمل الجوارح كله عمل قالوا الايمان هو القول والعمل. قول اللسان وهو النطق والعمل عمل القلب الذي هو الامور الايمانية التصديق والتقوى والصلاح والاستقامة اه الاذعان لله عز وجل والعبودية وكل المعاني الايمانية المعرفية القلبية تدخل في عمل القلب. ثم عمل الجواب - 00:15:24
الذي هو التي الذي هو الاعمال الظاهرة التي تتم عبر الاعضاء وقالوا الاسلام الكلمة يعني الدعوة. الاسلام الكلمة يعني الدعوة ويشمل ذلك العمل بظهير شعائر الاسلام ومظاهر الدين. قالوا الايمان العمل اي عمل القلب والجوارح. ويشمل - 00:15:47
الامور الايمانية التصديقية والعلمية ويشمل الاعمال الظاهرة. والاسلام الكلمة اي الدعوة. فمن قال لا اله الا الله محمدا رسول الله فهو مسلم في حكم لكنها كلمة رد يلتزمها في قلبه وقد لا يلتزمها - 00:16:15
وان اذعن ظاهرا فلذلك يستوي في هذا الحكم المنافق والمسلم الحقيقي. او المنافق والمؤمن. اي الكلمة في معنى الاسلام. لكن لا يستويان في معنى الايمان اذا الاسلام عندهم هو الدعوة - 00:16:33
والعمل الظاهر والكلمة والايمان هو الحقيقة والعقيدة القلبية التي يصدقها العمل اما كونهم يهابون مؤمن ولا يهبون اطلاق مسلم. فلان السلف يرون الايمان هو الحكم على ما في القلب وفيه نوع تزكية - 00:16:52
فيه نوع تزكية فيهابون الشهادة بالايمان للنفس او للغير. نظرا لانها امر متعلق بحكم الله عز وجل على العبد وهذا امر لا يعلم. اما

الاسلام فيصدقهم فيظهر في العمل المهم انهم هابوا كما هابون كلمة مؤمن - 00:17:22
اطلاقها على النفس وعلى الغير لانها فيها نوع تزكية. ومع ذلك فليس كل السلف يهابون ذلك بل يطلقونها مع الاستثناء احدهم انا مؤمن ان شاء الله. فاذا علق الاطلاق او الوصف بمشيئة الله عز وجل - 00:17:48
اندفع المحظور او اندفع ما كانوا يكرهونه. او يهابونه كما ان في هذه النصوص رد على المرجية الذين يجعلون الايمان هو التصديق فقط ولا يدخلون الاعمال في مسمى الايمان كما انه رد على الذين يجعلون الاسلام والايمان بمعنى واحد على الاطلاق. مع ان هناك من السلف من قال ذلك. لكن لا يقصد ان - 00:18:07
انهما على معنى واحد من جميع الوجوه. لكن في الجملة الجملة اي اذا اطلقت كل عبارة شملت الاخرى وهذا حق. اذا جاءت كلمة الايمان مفردة او كلمة مؤمن مفردة في القرآن والسنة - 00:18:36
انها تستلزم الاسلام واذا جاءت كلمة الايمان مفردة فانها تتضمن الايمان. هذا هو الاصل. هذا هو الاصل لكن عند الشهادة على المعين لن استطيع ان نجزم بذلك. عند الشهادة للمعين لا نستطيع ان نجزم بذلك. كما ان الكلمتين اذا اجتمعتا اي الاسلام والايمان - 00:18:52
في عبارة واحدة فكل واحدة منهما تحمل معنى. هذا عند جميع السلف حتى الذين يقولون الاسلام هو الايمان يرون ان لكلمة الاسلام خصائص او بعض الخصائص التي تتميز بها عن كلمة الايمان لكن يرون الاسم - 00:19:15
معنى الاصطلاح الشرعي واحد في الجملة اي في اغلب المعاني. وهذا اشبه ما ما يعني اشبه ما يكون بالترادف عندهم. لكنه ترادف ليس من كل وجه. بل من بعض الوجوه. لان الذين قالوا في ترادف اللغوي - 00:19:32
لا يكون بترادفها من جميع الوجوه اطلاقا. بل يرون بعض الفروق لكنها فروق لا لا تصل الى حد ان تعارض الكلمة الاخرى. اذا فكلمة الاسلام والايمان حتى عند الذين يرون ان معناهما واحد اي المعنى الشرعي يجد يعترفون ان بينهما شيئا من الفروق - 00:19:52
وفي الحديث عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه هذا في دليل على ان الاسلام هو الدعوة. في الاصل اذا اردنا ان نفصل في الكلمتين ان الاسلام هو الدعوة - 00:20:17
وان الايمان هو ما في القلب وان الايمان هو ما في القلب. ولا شك ان الايمان لا يصح الا بالاسلام. يعني لا يمكن احد يدعي انه مؤمن ثم لا يلتزم الاسلام - 00:20:37
لانه الايمان هو ما يقر في القلب من التصديق والاذعان والخضوع لله عز وجل والتقوى ونحو ذلك من لوازم الدين القلبية. وهذه الامور لا تتم ابدا الا بالامتثال الظاهر وعلى هذا نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث والحديث حسن كما ذكر - 00:20:52
المحقق فرق بين الايمان الذي هو دعوة الاسلام الذي هو دعوة اللسان. وبين الايمان الذي هو العمل في القلب وعلى هذا فان الاسلام والايمان كل منهما يزيد وينقص في نفس المؤمن والمسلم. بمعنى ان الايمان - 00:21:16
يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وكذلك معنى الاسلام لكن معنى الاسلام في الغالب انه ما يعرض للزيادة والنقص نظرا لان الاسلام هو الاعمال الظاهرة. وهذا الحكم فيه ظاهر وبين. لكن الايمان اغلبه يتعلق - 00:21:36
الامور القلبية غير الظاهرة ولا شك انها تختلف بين شخص وشخص زيادة ونقص وهناك من يكون الايمان عنده بزيادة بزيادة يقين. وهناك من يكون في الايمان عنده اضطراب ولو في بعض اجزاء الايمان. او في بعض - 00:21:58
مسائله فيكون الايمان يزيد وينقص حتى في الامور المعنوية الزيادة والنقص ليست في الامور الحسية الظاهرة والعملية. بل حتى في الامور المعنوية. بدليل ان بعض المؤمنين لا يمكن ان يرد اليه شك في قضايا الدين - 00:22:17
وبعضهم قد يرد اليه شك. وفرق بين من يرد اليه الشيء ومن لا يرد. فالقلب الذي يرد اليه الشك يتزعزع ابو ايمان وينقص بعض ايمانه على الاقل. وقد يزول الايمان بالكلية عندما تحدث الردة نسأل الله السلامة - 00:22:33
سؤال هل يمكن ان يطلق على الاسلام بانه القيام بالاركان والفروظ والواجبات الظاهرة؟ على الجوارح اما الامام فهو ما زاد على من النوافل بالاضافة الى اعمال القلب المعروفة اما الشق الاول من السؤال فهو - 00:22:53

صحيح بانه ممكن ان يطلق على الاسلام اذا اريد التعريف الاصطلاح له الاصطلاح له شرعا بازاء التمييز بينه وبين الامام ان يقال الاسلام هو اركان الاسلام الخمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة. وصوم رمضان وحج البيت - 00:23:10

ويلحق بذلك بقية اعمال الاسلام الظاهرة هذا والاسلام بمعناه الاصطلاح الشرعي عند تعريفه مخصصا عن المعاني الشرعية الاخرى اي عن معاني الايمان والاحسان والامور الاخرى التي او الصلاحات الاخرى التي تأتي - 00:23:32

مفردة عند التعريف يعني بمعنى اذا اردنا ان نفرد هذه المصطلحات كل واحد منها بمفهوم كل واحد منها بمفهوم فاننا الاسلام بهذا الموقف. لكن الاسلام اذا اطلق اذا اطلق الاسلام. دون قرينة تدل على ان المقصود - 00:23:54

خصوصية الاسلام ازاء الالفاظ الاخرى فان الاسلام اذا اطلق فانما يعني جميع الدين. بما في ذلك الايمان والاحسان وسائر المردان وعلى هذا فلابد عند التعريف من التفصيل او من النظر في السياق. دائما في المصطلحات الشرعية لابد من النظر في السياق - 00:24:14

السياق المقصود به العبارة التي تسبق وتلحق اللفظة وتدل على المعنى المقصود للمتكلم وهذا في كما قلت في جميع المصطلحات الشرعية لا بد ان ننظر الى السياق. فمثلا اذا جاء ذكر الاسلام - 00:24:34

في معرض تخصيصه عن المصطلحات الاخرى كالايمان والاحسان فلابد من تعريف الاسلام باركانه الخمسة واذا جاء ذكر الاسلام بسياق يدل على تعبير عن الدين فانه لابد ان يعرف الاسلام بكل معاني الدين - 00:24:52

وهكذا اما قوله اما الامام فهو ما زاد على ذلك من النوافل فليس بصحيح. بل النوافل تتبع معنى الاسلام مكملات لمعنى الاسلام لانها داخلة في الشعائر الظاهرة والسؤال الثاني يقول ما المقصود بلفظ الزيادة في ان الايمان يشمل الاسلام وزيادة - 00:25:14

نعم الايمان اذا اطلق فانه يشمل المعنى الاصطلاحي للاسلام وزيادة. اذا قلنا ان المعنى الاصطلاحي من معاني من المعاني الاصطلاحية انه الشعائر الظاهرة والتسليم الظاهر والدعوة ايضا فان الاسلام فان الايمان يشمله اي يشمل هذا الظاهر - 00:25:34

وزيادة وهو ما في القلب من اليقين والتصديق والمعاني الاخرى التي تستلزم ذلك لكن ليس هذا هو الاطلاق الغالب على الايمان الاطلاق الغالب على الايمان انه يعني في في المعنى الشرعي انه - 00:25:55

يعني الاسلام يعني التصديق بالدرجة الاولى ويعني الاسلام. فعلى هذا فان الايمان اذا جاء مفردا مع المصطلحات الشرعية الاخرى فانه لابد ان يعرف بالاركان الستة كقولنا في الايمان اذا اردنا في تعريف المياه الايمان تمييزه - 00:26:16

عن بقية المصطلحات الشرعية كالاسلام والاحسان فلابد ان يعرف الامان ايمان بالاركان الستة. وهي الامور التصديقية القلبية العقائدية التي جاءت جاءت بالخبر وتيقنتها الروافد الاخرى كالعقل والفطرة سيكون بذلك يستلزم الاسلام - 00:26:38

بالظرورة بمعنى ان من حقق اركان الايمان الستة فلابد ان يأتي بالاسلام والا فيكون ما حقق الاركان الستة فقل ان الايمان يشمل الاسلام وزيادة؟ يقول نعم في بعض معانيه. في بعض معاني الايمان ان الايمان يشمل الاسلام اي الامور الظاهرة ويزيد عليه - 00:27:02

الامور القلبية الاعتقادية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:21